

WIKIPEDIA
The Free Encyclopedia



جنس الأفاعي المُقرَّنة

Cerastes (Horned) Vipers

ترجمة: د. محمد بن عبد اللطيف آل برعي



جنس الأفاعي المُقرَّنة Cerastes (Horned) Vipers

مركز ترجمة العلوم والمعارف

مؤسسة آفاق للبحث العلمي

جنس الأفاعي المُقرَّنة

تأليف: مجموعة مدوِّنين موقع الموسوعة الحرة «ويكيبيديا»

ترجمة: د. محمد بن عبد اللطيف آل برعي

الرقم الكودي: ٢٠٢٠ / ١٠ / ٣ / ٣ - ٨

مؤسسة
آفاق
للبحث العلمي



مقدمة المُترجم

الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام الأتمان على سيد الأولين
والآخرين، وبعد..

أحد أكثر أنواع الثعابين بعامة والأفاعي بخاصة إثارةً للفرع والعجب على
السواء، تنتشر فصائلها في صحاري شمال أفريقيا والجزيرة العربية، وقد تمتدُّ إلى
أبعد من ذلك.. أفاعٍ أسطوريّة، تحسبها، حين ترى قرونها بارزة من تحت الرمال،
تنتظر في سكونٍ وصبر، فتمُرُّ إلى جوارها فريسة لا يأتي عليها غدٌ، أو قد يطوُّها غافل
بقدمه فتعدو عليه بنابيها وقرنيها الشيطانيّين..

تمتلك الأفاعي ذوات القرون على اختلاف فصائلها سُمعةً سيئةً في مواطنها،
وقد حازت من الأساطير الكثير، فنُسجتْ حولها الحكايا والخرافات، ونُسبتْ إليها
الكثير من الاتهامات، وهوّل من أمرها حتى فاقت شهرتها وخطورتها الكثير من
أنواع الثعابين والأفاعي الأخرى الأكثر خطرًا على الحقيقة.. وقديمًا قالوا في
الأمثال «الصيت.. ولا الغنى».. وتلك الأفاعي قد أغنى صيتها عن غناها، وتكفّلتْ
قرونها الشيطانيّة بالحديث بدلًا منها، والإفصاح عمّا كان من مكنوناتها وما لم
يُكن.. موعدنا اليوم مع جنس من الأفاعي الصغيرة في حجمها، الشيطانة في صيتها..
جنس الأفاعي المُقرّنة..

د. محمد بن عبد اللطيف آل برعي

السلم التصنيفي لجنس الأفاعي المُقرَّنة

TAXONOMY		التصنيف العلمي	
Kingdom	<i>Animalia</i>	الحيوانية	المملكة
Phylum	<i>Chordata</i>	الحبليات	الشعبة
Class	<i>Reptilia</i>	الزواحف	الطائفة
Order	<i>Squamata</i>	الحرشفيات	رتبة
Clade	<i>Ophidia</i>	الثعبانيات	الفرع الحيوي
Suborder	<i>Serpentes</i>	الثعابين	الرُّتْبِيَّة
Clade	<i>Colubroides</i>	الأحاش	الفرع الحيوي
Family	<i>Viperidae</i>	الأفاعي	العائلة
Subfamily	<i>Viperinae</i>	الأفاعي الحقيقية	العائلة الفرعية
Genus	<i>Cerastes</i>	ذوات القرون	الجنس
Species	<i>Lygodactylus williamsi</i>	وَزَغَة وليم أو الوزغة الفيروزية القزمة	الفصيلة
أفعى بوهمي المُقرَّنة <i>Cerastes boehmei</i>	أفعى رمال الصحراء الكبرى <i>Cerastes vipera</i>	الأفعى العربية المُقرَّنة <i>Cerastes gasperetti</i>	أفعى الصحراء المقرَّنة <i>Cerastes cerastes</i>

ذات القرون

Cerastes

إن كلمة *Cerastes* إنما هي الترجمة الإنجليزية للكلمة اليونانية *kerastēs*،



والتي تعني «ذات القرون» أو «التي تمتلك قرونًا». وذو القرون أو ذات القرون *The Cerastes* هو كائن أسطوري يوناني، يمتلك مرونة فائقة لدرجة أنه قد قيل بأنه لا يمتلك عمودًا فقريًا مطلقًا. يمتلك ذو القرون أيضًا

زَوْجًا من القرون الكبيرة التي تشبه قرون الكباش، أو قد يمتلك بدلًا من ذلك أربعة أزواج من القرون الأصغر حجمًا.



يقوم هذا الكائن الأسطوري - ذو القرون - بدفن رأسه وإخفائها في الرمال، حيث تظهر قرونها فقط على السطح، ويتبع ذو

القرون هذه الطريقة فقط لكي يقوم بخداع الحيوانات الأخرى التي قد تظن أن تلك القرون إنما هي أحد أنواع الطعام، وعندما تقوم تلك الحيوانات بالاقتراب منه، يقوم هو بقتلها في الحال.

جنس الأفاعي المقرنة Cerastes (Horned) Vipers

يُعتَقَدُ غالبًا أنَّ تلك الأُسْطُورَةَ مُسْتَمَدَّةٌ من عادات وسلوكيات الأفاعي المُقَرَّنَةِ



من عائلة ذوات القرون *Cerastes*، والتي استمدت اسمها من هذا الكائن الأسطوري. إنَّ الأفاعي ذوات القرون حيواناتٌ تقطنُ الصحاري، والتي قد تمتلك نوتئاتٍ شبيهةً بالقرون فوق أعينها، وتقوم تلك الأفاعي بنصب الكمانن لفرائسها، ولكنها على الرغم من ذلك ليست كبيرة في الحجم غالبًا لتفترس حيوانات أكبر من فأر صغير أو عذاءة صغيرة.

وقد كتب الرِّسَّامُ والعالم الإيطاليّ «ليوناردو دافنشي» عن ذات القرون: «إنَّها تمتلك أربعة قرون متحركة، لذا فعندما تريد أن تأكل فإنَّها تقوم بإخفاء جسدها



بالكامل تحت أوراق الأشجار، عدا قرونها الصغيرة تلك، والتي عندما تتحرك تظهر للطيور وكأنها مجموعة من الديدان الصغيرة التي تتحرك أو تلعب، فتقوم الطيور بالانقضاض عليها في الحال لكي

تقوم بالتقاطها، بينما تقوم ذات القرون فجأةً بالالتفاف حول تلك الطيور وتطويقها والتهامها.



جنس ذوات القرون

Genus: Cerastes

ذوات القرون هو جنس من الأفاعي السامة الصغيرة، والتي توجد في المناطق



الصحراوية وشبه الصحراوية في شمال قارة أفريقيا، وشرقاً باتجاه الجزيرة العربية، وحتى إيران. يوجد ثلاثة فصائل حتى الآن تم تصنيفها تحت هذا الجنس، تبعاً لمنظومة المعلومات التصنيفية الموحدة (ITIS)،

وهناك بعض الفصائل الإضافية التي تم وصفها مؤخراً بواسطة قاعدة بيانات الزواحف *Reptiles Database*.

من الأسماء الشائعة التي تُطلق على فصائل ذلك الجنس، الأفاعي المُقرّنة *Horned Vipers*، أفاعي صحراء شمال أفريقيا *North African Desert Vipers*، والأفاعي ذوات القرون *Cerastes Vipers*.

الوصف الشكليّ المورفولوجي:



الأفاعي ذوات القرون هي ثعابين صغيرة الحجم، بمتوسط طول كُليّ «الجسم + الذيل» أقل من ٥٠ سم، ولكنها تبدو بمظهر مكتنز نسبياً، أي

جنس الأفاعي المقرنة Cerastes (Horned) Vipers

قصيرة وممتلئة الجسم. رأس الأفاعي ذوات القرون عريض، مُسَطَّح، ويُمكنُ



تميزه بسهولة عن منطقة العنق. تُغَطِّي الرأس بحراشيف منتصبة خشنة حذاء الشكل، والتي تنتظم غالبًا في ١٥ صفًا عرضيًا أو أكثر، بعرض الرأس، وقد توجد بعض القرون فوق الحجاجية التي تعلو منطقة التجويف العيني لكل عينٍ في بعض الفصائل.

خطم الأفاعي ذوات القرون قصير وعريض، والعين التي تتموضع إلى الأمام بشكل ملحوظ تكون صغيرة إلى متوسطة من حيث الحجم، بينما جسدها قصير



ومكتنز، ومنضغط مع شيء من الاستدارة. الذيل قصير وينتهي بسرعة وبشكل مفاجيء بعد فتحة المجمع. الحراشيف الظهرية صغيرة وخشنة الملمس، وتنتظم في ٢٣-٣٥ صف في المنطقة الوسطى من الجسم. وتكون

الحراشيف الخشنة للصفوف الخارجية المائلة التي تقع على جانبي الجسم ناتئة ومُسَنَّة.

وعلى الرغم من أن جنس ذوات القرون كثيرًا ما يُشارُ إليها باسم الأفاعي المقرنة، إلا أن الفصيلتين الكبيرتين من هذا الجنس فقط هي التي تمتلك قرونًا فوق

جنس الأفاعي المقرنة Cerastes (Horned) Vipers

أعينها، وهما أفعى الصحراء المقرنة *C. cerastes*، والأفعى العربية المقرنة *C.*



gasperettii. وحتى هاتين الفصيلتان لا تمتلك أفرادهما قرونًا على الدوام، فقد يحدث كثيرًا أن تخرج بعض أفراد تلك الفصيلتين من غير قرون، ويحدث هذا كثيرًا في نفس المجموعة المتقاربة الموطن، أو حتى في نفس عنقود البيض الناتج عن أنثى واحدة.

وفي حال وجود تلك القرون، فإنها تتكون من حُرشفة واحدة طويلة، تشبه الشوكة أو الحسكة، والتي يُمكن أن تنطوي إلى جهة الخلف حتى الحراشيف المسننة التي تقع خلف منطقة التجويف العيني. وتتم عملية الانطواء للخلف تلك



كرد فعل ونتيجة للمؤثرات الخارجية المباشرة، تساعد عملية انطواء القرون تلك على أن تبدو الرأس مسطحة من غير بروزات، مما يساعد الأفعى في الدخول إلى الجحور والشقوق.

وتتواجد القرون بشكل أكثر في أفراد الأفاعي التي تعيش في الصحاري الرملية، بالمقارنة بأفراد الأفاعي التي تعيش في الصحاري الصخرية. وتلك الأفراد التي لا تمتلك قرونًا إنما تمتلك حاجبًا ذو حافة ناتئة بدلًا من القرون.

جنس الأفاعي المقرنة Cerastes (Horned) Vipers

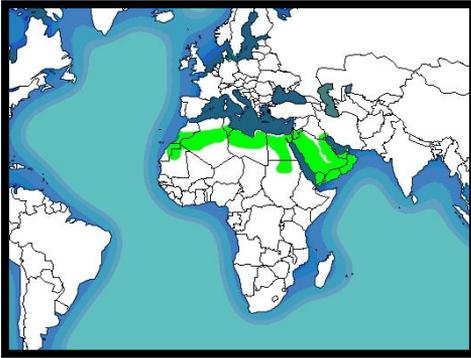


إنَّ أهميَّةَ القرون وفائدتها لطالما كانت مصدرًا للاستنتاجات والتكهُّنات. أحد تلك النظريات هي أنَّ تلك القرون تعمل على رفع الرمال التي تقع فوق منطقة العين من أجل إبعاد تلك الرمال عن العين نفسها،

وهناك نظرية أخرى أكثر حداثة تشير إلى أن فائدة تلك القرون هي أن تساعد في تمويه شكل الرأس مما يجعل الفرائس غير قادرة على تمييز رأس الأفعى ومعرفة أماكن اختبائها.

الانتشار الجغرافي:

تتواجد الأفاعي ذوات القرون في شمال قارة أفريقيا، ويمتدُّ وجودها شرقًا إلى



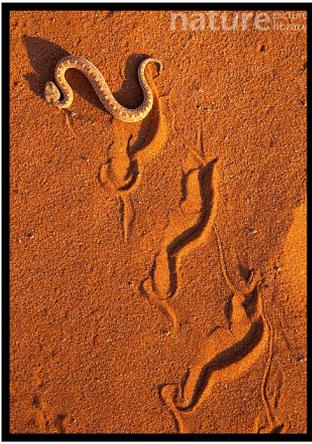
منطقة الجزيرة العربية وحتى بلاد فارس (إيران حاليًا). وقد أشارت بعض الدراسات في عام ٢٠٠٣م إلى أنَّ أماكن تواجد جنس الأفاعي ذوات القرون يقتصر على صحاري شمال أفريقيا وجنوب غرب آسيا، بينما تمثِّل

صحراء النقب بفلسطين والأردن حاجزًا طبيعيًا بين الفصائل الثلاث المندرجة تحت هذا الجنس من الأفاعي.

الموطن:

تعيش الأفاعي ذوات القرون في المناطق ذات الطبيعة الصحراوية وشبه الصحراوية.

السلوك:



هذا الجنس من الأفاعي ليلي النشاط، وأرضي المعيشة، حيث لم يُعرف عن أي من تلك الفصائل أنها تقوم بتسلق الأشجار والنباتات العشبية، وفي الغالب فإنها تقوم بالاختباء عن طريق دفن أنفسها تحت الرمال. وعلى الرغم من أن تلك الأفاعي قد وُصفت بأنها بطيئة الحركة، إلا أنها قادرة على التحرك بواسطة آلية التَمَوُّج الجانبي أو الحركة الجانبيّة

Sidewinding، وعندما تقوم تلك الأفاعي بتلك الحركة الجانبيّة فإنها تصبح قادرة على التحرك بسرعة كبيرة على الرمال.

بصفة عامّة فإنه لا يُعرف عن جنس ذوات القرون أنها سيئة المزاج، بل إنها



تكون في العادة هادئة تمامًا ومستقرّة مزاجيًا إلى حدّ كبير، ولكن حينما تشعر بالتهديد فإنها لا تقوم بالهرب، بل تتمسك بالمكان الذي تتواجد فيه، وتقوم بلفّ أجسامها على شكل حرف C

جنس الأفاعي المقرنة Cerastes (Horned) Vipers

اللاتيني، حيث تقوم بحكّ أو فركِ جسدها ببعض، مُصدِّرةً بذلك صوت صريرٍ أو



طقطقة، كذلك الصوت الذي تصدره فصائل عائلة الأفاعي ذوات الحراشيف المنشارية *Echis*، ويُسمّى هذا الصوت بـ الصرير أو الصريف *Stridulation*، وهو الصوت الناتج عن حكّ أو فرك بعض أجزاء الجسم

المخصصة ببعضها البعض. وإذا ما تمّ استثارة الأفعى أكثر من ذلك، فإنّها سوف تقوم بالهجوم من نفس التّموضّع السابق.

كما أنّ تلك الأفاعي قادرة على الغوص سريعاً في الرمال الهشّة، وذلك بمساعدة الحراشيف الخارجية أو الطّرفيّة التي تغطّي أجسامها، تلك الحراشيف



الناتئة والمدبّبة والمائلة، بواسطة حركة اهتزازية سريعة التّأرجح. وتبدأ تلك الحركة الاهتزازية من منطقة الذيل، وتنتقل إلى الأمام إلى منطقة الرأس، إلى أن يصبح الرأس مدفوناً تحت الرمال، ما عدا العينين

والفتحات الأنفيّة التي تظلّ مكشوفة. وتستطيع الأفاعي ذوات القرون أن تقوم بدفن أجسامها تحت الرمال في وضعٍ مشدودٍ بأجسامٍ مُتمدّدةٍ أو بوضعٍ ملفوفٍ منطوٍ على نفسه.

السلوك الغذائي والغذاء:



إنَّ الأفاعي ذوات القرون هي مفترساتٌ كمينةٌ، أي تظلُّ ساكنة هادئة، وتنصب الكمائن لفرائسها، حيث تقوم بدفن أجسامها تحت الرمال، منتظرةً فرائسها حين تقترب منها. وتتمثل فرائسها بشكلٍ أساسيٍّ في القوارض والطيور والسحالي.

التكاثر:

الفصائل الثلاث التي تندرج تحت جنس الأفاعي ذوات القرون، جميعها يضع



البيض. ومع ذلك فإنَّ البيض الذي تضعه أفاعي الصحراء المقرنة *C. vipera* يفقس بعد ساعاتٍ فقط من وضعه، وذلك على عكس المعتاد لدى الثعابين البياضة، حيث لم يُلاحظ من قبل تلك السرعة

الكبيرة في فقس البيوض لدى أيِّ نوع من الثعابين الأفريقية التي تضع البيض، التي يفقس بيضها بعد الوضع بعدة أسابيع أو تلد صغارًا بعد أن يفقس البيض بداخل جسد الأم.

الفصائل:

يضمُّ جنس الأفاعي ذوات القرون *Cerastes* ثلاث فصائل، هي:

١. أفعى الصحراء المُقرَّنة *C. cerastes*، وهي الفصيلة المعيارية لجنس الأفاعي المُقرَّنة.

٢. الأفعى العربية المُقرَّنة *Cerastes gasperettii*.

٣. أفعى الصحراء الكبرى *Cerastes vipera*.



وبالإضافة إلى تلك الفصائل الثلاث فإنَّ هناك فصيلة أخرى قد تمَّ وصفها مؤخرًا في عام ٢٠١٠م بواسطة العالمين الألمانيَّين «توماس م. ويلمس» و«فيليب واجنر»، تبعًا لما

وثَّقته منظومة المعلومات التصنيفية المُوحَّدة (ITIS)، وقاعدة بيانات الزواحف

Reptiles Database، وتمَّ تسميتها بـ *Cerastes boehmei*.

التصنيف:

وعلى الرغم من أنَّ عالم الطبيعة والزواحف الاسترالي «جوزيف نيكولاس لورينيت»، والذي قام بوصف جنس الأفاعي



جنس الأفاعي المقرّنة (Cerastes (Horned) Vipers

المقرّنة لأوّل مرّة عام ١٧٦٨م، حاول أن يُعيّر اسم الجنس من *Cerastes* وهو الاسم العلمي الذي اختاره للجنس أوّل مرّة إلى *Aspis*، إلّا أنّ هذا الاسم الثاني تمّ رفضه لاحقاً، وظلّ اسم الجنس المستقر *Cerastes*.

ولاحقاً قامت المُفَوِّضِيَّةُ الدُولِيَّةُ لمصطلحات علم الحيوان (ICZN) بوضع اسم الجنس *Cerastes* ضمن قائمة المصطلحات الرسمية المُعْتَرَفُ بها لأسماء أجناس الحيوان برقم (١٥٣٩)، بينما قامت بوضع اسم *Aspis* ضمن القائمة الرسمية أو المُعْتَرَفُ بها للمصطلحات المغلوطة أو الغير مُعْتَرَفُ بها لأجناس الحيوان برقم (١٦٣٠).



أفعى الصحراء المُقرّنة

Desert Horned Viper

Cerastes cerastes

هذه الفصيلة *Cerastes cerastes*، والتي تُعرَف بأفعى الصحراء الكبرى



المُقرّنة، أو أفعى الصحراء المُقرّنة، هي فصيلة سامّة من الأفاعي التي تستوطن صحاري شمال أفريقيا وأجزاء من منطقة الشرق الأوسط. يمكن تمييز هذه الفصيلة بسهولة عن طريق زوج من القرون التي

تعتلي تجويف محجر العين أو الحجاج، ويوجد بعض أفراد تلك الفصيلة بدون قرون. وقد تمّ وصف ثلاث فصائل فرعية لهذه الفصيلة.

الوصف الشكليّ المورفولوجيّ:



يبلغ متوسط طول الجسم بما في ذلك منطقة الذيل ٣٠-٦٠ سم، وقد يبلغ طوله بحدّ أقصى ٨٥ سم. وتكون الإناث في تلك الفصيلة أكبر من الذكور.

واحدةً من أكثر الخصائص المميّزة لهذه الفصيلة هي وجود قرونٍ فوق

جنس الأفاعي المُقرّنة Cerastes (Horned) Vipers



حَبَّاجِيَة *Supraorbital Horns*، أو قرون فوق محجر العين، واحدٌ فوق كل عينٍ. ومع ذلك فإنَّ تلك القرون قد تتضاءل في أحجامها وأطوالها، وقد تختفي بالكليَّة. تقع الأعيُن على جانبي الرأس، وتكون ناتئةً.

هناك فارقٌ شكليٌّ مورفولوجيٌّ واضح بين الذكور والإناث في تلك الفصيلة *Sexual Dimorphism*، حيث

تمتلك الذكور عيوناً أكبر ورؤوساً أكبر ممَّا تمتلك الإناث. وبمقارنة تلك الفصيلة بقربيتها الأفعى العربية المُقرّنة *Cerastes gasperettii* فإنَّ حجم الرأس النسبي لدى أفعى الصحراء المُقرّنة أكبر ونسبة الأفاعي التي تملك قرون لديها أكبر من



تلك التي تنتمي لفصيلة الأفاعي العربية المُقرّنة، حيث تُمثِّل نسبة الأفاعي الصحراوية المُقرّنة التي تملك قروناً ٤٨٪ من إجمالي عدد أفراد الفصيلة، بينما تُمثِّل نسبة الأفاعي العربية المُقرّنة التي تملك قروناً ١٣٪ فقط من إجمالي عدد أفراد الفصيلة.

يتكون النمط اللوني لأفعى الصحراء المُقرّنة من اللون المائل إلى الأصفر والرماديّ الفاتح والمائل إلى الوردِيّ والمائل إلى اللون الأحمر واللون الخلفي

جنس الأفاعي المُقرّنة Cerastes (Horned) Vipers

السائد الذي قد يكون بُنيًا فاتحًا، والذي غالبًا ما يكون مطابقًا أو مشابهًا للون الأرض التي تتواجد بها الأفاعي.



على الجهة الظهرية من الأفعى توجد مجموعة من البقع الداكنة ذات الشكل شبه المستطيل، التي تمتد بطول الأفعى من الرأس إلى الذيل. هذه البقع قد لا تلتئم وقد تتداخل فيما بينها مُكوّنةً خطوطًا

عرضيةً أكثر كثافةً. يبقى اللون البطني السفلي للأفعى أبيض. والذيل الذي قد يكون طرفه أسود اللون، يكون عادةً رفيعًا.

الأسماء الشائعة:



هناك الكثير من الأسماء الشائعة التي تُطلق على تلك الفصيلة من الأفاعي المُقرّنة، من بينها؛ أفعى الصحراء المُقرّنة ذات الحركة الجانبية، الأفعى المُقرّنة ذات شكل حرف S اللاتيني، أفعى

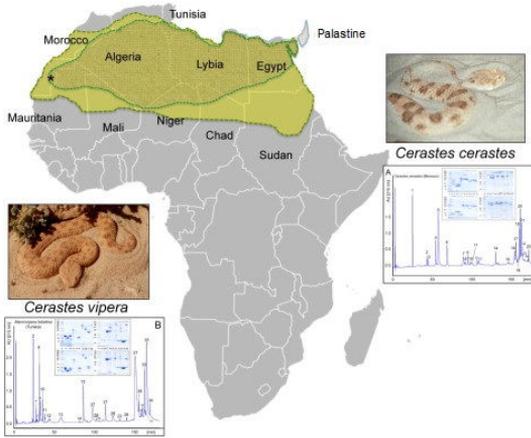
الصحراء الكبرى المُقرّنة، أفعى الصحراء المُقرّنة، أفعى شمال أفريقيا المُقرّنة، أفعى الصحراء المُقرّنة الأفريقية، الأفعى الكبيرة ذات القرون، أفعى الصلّ، و

جنس الأفاعي المُقرّنة Cerastes (Horned) Vipers

الأفعى المُقرّنة. كما يُطلق عليها في مصر اسم الطُريشة، ويُطلق عليها في ليبيا اسم أم قرون.

التوزيع الجغرافي والموطن:

تتواجد أفعى الصحراء المُقرّنة في شمال أفريقيا؛ في موريتانيا والمغرب ومالي، ويمتد وجودها شرقاً عبر الجزائر وتونس والنيّجر وليبيا وتشاد، حتّى تصل إلى



مصر والسودان وإثيوبيا والصومال. كما يشمل نطاق وجودها شبه جزيرة سيناء، وشمالاً إلى صحراء النقب والجزيرة العربية، حيث رُصد وجودها في الكويت واليمن وفي أقصى جنوب غرب السعودية، وفي أجزاء من دولة قطر حيث كثيرًا ما

تتداخل مع الأفعى العربية المُقرّنة *Cerastes gasperettii* حيث يتم الخلط بين الفصيلتين أحياناً. وهناك أحد التقارير قام بتقديمه عالم اسمه «روجر» عام ١٩٨٤م وثق فيه وجود تلك الفصيلة في لبنان على خلاف ما هو معروف عن مناطق وجودها.

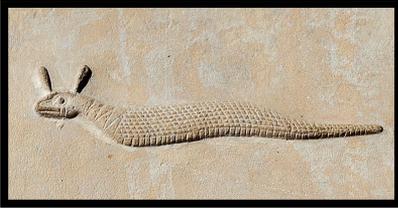
وقد تمّ رصد وقتل بعض أفراد تلك الفصيلة في منطقة المقابر في «أورمار» على حدود مقاطعتي «بيشاور» و«نوشهره» بباكستان، وقد تمّ توثيق تلك الحادثة ونشرها

جنس الأفاعي المُقرَّنة Cerastes (Horned) Vipers



مصحوبة بصورة للأفاعي المقتولة في صحيفةٍ محلّيةٍ باكستانية باللّغة الأوردية، وقد تمَّ نشرها في العاصمة الباكستانية «بيشاور» بتاريخ ١٠ من سبتمبر لعام ٢٠١٩م.

وبشكلٍ أساسيٍّ فإنَّ الموطن الجغرافي لهذا النوع من الأفاعي حُدِّدَ *Oriente*، وقد اقترح عالم الزواحف «فلاور»



عام ١٩٣٣م أن يكون الموطن الأساسي التوثيقيّ التوضيحيّ لهذه الأفعى هو مصر.

تفضل هذه الأفاعي المناطق الرملية الجافة، مع



غطاء صخريّ ناتيءٍ متناثر، بينما لا تُفضّل الأراضي الرملية الصلبة. تتواجد تلك الأفاعي من حينٍ لآخر حول مناطق الواحات، وحتّى ارتفاع ١٥٠٠ متر فوق سطح البحر. كما تُفضّل أفاعي الصحراء المُقرَّنة درجات الحرارة الحويّلة المعتدلة التي تبلغ ٢٠° مئوية أو أقل.

السلوك:

تتحرك أفاعي الصحراء المُقرَّنة بشكلٍ أساسيٍّ باستخدام آليّة التحرك الجانبيّ، حيث تقوم بدفع أجسامها ووزنها في الرمال أو التربة ممّا يؤدي إلى رفع أغلب أجزاء الجسم عن الأرض كردّ فعلٍ لتلك الدفعات، التي تتركُ بدورها علامات تنطبع

جنس الأفاعي المُقرّنة Cerastes (Horned) Vipers



بشكلٍ مُميّز نتيجةً لتحركِ الأفعى على الرمال. وفي بعض الأحيان يمكنك أن تقوم بعدّ وإحصاء عدد الحراشيف البطنية السفلية من خلال تلك العلامات التي تتركها الأفاعي بعد تحركها على الرمال باستخدام آلية التحرك الجانبي.



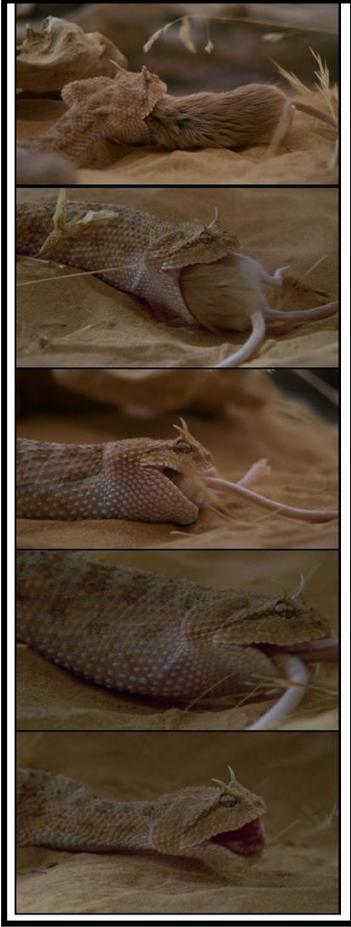
تمتلك أفاعي الصحراء المُقرّنة مزاجًا معتدلاً هادئًا، ولكن عندما تُستثار أو تشعر بالتهديد فإنها تتخذ وضعاً أشبه بحرف C اللاتيني، حيث تقوم بحك أجزاء جسمها المُلتفة ببعضها البعض. ولأن أفعى الصحراء المُقرّنة تمتلم

حراشيف ناتئة قوية، فإن عملية الحك هذه ينتج عنها صوت صرير مرتفع، شبيه بذلك الصوت الذي يصدر عن الأفاعي التي تنتمي لجنس الأفاعي منشارية الحراشيف *Echis*.



أفعى الصحراء المُقرّنة هي مُفترسة كمينة في البرية؛ حيث تبقى مُستلقية مغمورة تحت الرمال، قريباً من الصخور أو بعض النباتات، وحينما تقترب

جنس الأفاعي المقرنة Cerastes (Horned) Vipers



الفريسة منها، فإنَّها تقوم بالهجوم بسرعة شديدة، حيث تقوم بالإمساك بفرائسها من الطيور الصغيرة والقوارض، بفكِّها لفترة قصيرة؛ ريثما تقوم الأفعى بحقن السُّمِّ فيها ليبدأ تأثيره في التَّوِّ.

التكاثر:

في الأسر تلاحظ أنَّ عملية التزاوج تحدث في شهر أبريل، ويتمُّ التزاوج دائمًا أثناء وجود الأفاعي تحت الرمال. فصيلة أفاعي الصحراء المقرنة بيوضة، وتضع الأنثى ٨-٢٣ بيضة، والتي تفقس بعد فترة حضانة تبلغ ٥٠-٨٠ يومًا. تضع الأنثى بيوضها تحت الصخور وفي جحور القوارض المهجورة. وتخرج الصغار من البيض بطول ١٢-١٥ سم في طولها الكلي.



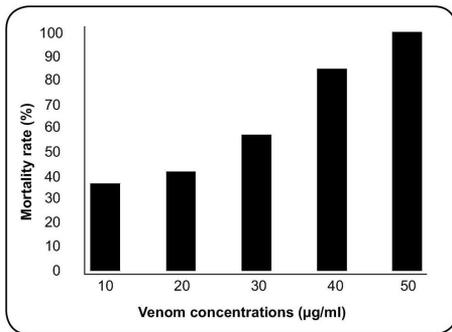
السُّمُّ:



أَوْضَحَتِ التَّقَارِيرُ أَنَّ سُمَّ أَفْعَى الصَّحْرَاءِ الْمُقَرَّنَةِ شَبِيهٌ فِي تَأْثِيرِهِ بِسُمِّ الْأَفْعَايِ مَنْشَارِيَّةِ الْحَرَاشِيفِ *Echis*. يَنْتُجُ عَنِ التَّسَمُّمِ بِسُمِّ أَفْعَى الصَّحْرَاءِ الْمُقَرَّنَةِ تَوَرُّمٌ وَنَزِيفٌ وَمَوْتُ خَلْوِيٍّ

مَوْضِعِيٍّ فِي مَكَانِ الْعَضِّ، وَشَعُورٌ بِالْغَثِيَانِ وَقِيءٌ، وَنَزُولُ الدَّمِّ فِي الْبَوْلِ. كَمَا أَنَّ الْمُحْتَوَى الْمُرْتَفِعَ مِنْ إِنْزِيمِ الْفُوسْفُولِيْبِيزِ ٢٠ فِي تَرَكِيبِ السُّمِّ قَدْ يُوْدِي إِلَى تَسَمُّمٍ قَلْبِيٍّ وَعَضَلِيٍّ.

وَفِي دَرَاثَاتٍ أُجْرِيَتْ عَلَى سُمِّ أَفْعَى الصَّحْرَاءِ الْمُقَرَّنَةِ *C. cerastes* وَأَفْعَى رِمَالِ الصَّحْرَاءِ الْكُبْرَى *C. vipera* أَظْهَرَتْ أَنَّ سُمَّهُمَا يَحْتَوِيَانِ عَلَى مَجْمُوعِ ثَمَانِيَةِ مَجْمُوعَاتٍ سُمِّيَّةٍ، وَأَقْوَى تِلْكَ السُّمُومِ الثَّمَانِيَةِ مِنْ حَيْثُ التَّأْثِيرِ هُوَ ذَاكَ الَّذِي يُسَبِّبُ النِّشَاطَ النَّزْفِيَّ.



يَتَبَيَّنُ مِقْدَارُ السُّمِّ الَّذِي قَدْ تُنْتِجُهُ الْأَفْعَى، فَهُوَ يَتَرَاوَحُ مَا بَيْنَ ١٩-٢٧ مِلِّيْجْرَامٍ مِنَ السُّمِّ الْمُجَفَّفِ، وَقَدْ وَصَلَ فِي بَعْضِ التَّقَارِيرِ إِلَى ١٠٠ مِلِّيْجْرَامٍ مِنَ السُّمِّ. وَقَدْ وَجَدَ عَالِمُ السُّمِّيَّاتِ

«بِرَاوِن» عَامَ ١٩٧٣ م أَنَّ مِقْدَارَ السُّمِّ الْقَادِرِ عَلَى إِحْدَاثِ آثَارٍ وَاضِحَةٍ ٠.٤ مِلِّيْجْرَامٍ

جنس الأفاعي المُقرّنة Cerastes (Horned) Vipers

لكل كيلوجرام بمقياس جرعة النصف القاتلة (LD₅₀) عن طريق الحقن في الوريد، بينما تكون جرعة النصف القاتلة ٠.٣ ملليجرام لكل كيلوجرام إذا ما تمّ حقن السّم تحت الجلد. كما تُقدّر الجرعة القاتلة للإنسان ٤٠-٥٠ ميلليجرام.

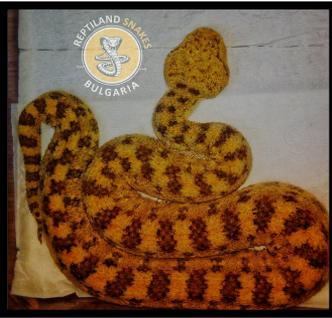
التصنيف:

هناك عدد من الفصائل الفرعية التي تندرج تحت فصيلة الأفاعي الصحراوية

المُقرّنة، وهي:



١. أفعى الصحراء المُقرّنة *Cerastes cerastes*، والتي وصّفها العالمان «يهودا ليبوبولد وارنر» و«نعومي سيفان» الإسرائيليّان، في السعودية عام ١٩٩٩ م.



٢. الأفعى المُقرّنة المصريّة *Cerastes cerastes*، والتي وصفها عالم الزواحف النمساوي «إيريك سوكوريك» عام ١٩٧٤ م، وتتواجد في جنوب شرقي مصر وفي شبه جزيرة سيناء.



٣. الأفعى المُقرّنة الجزائريّة *Cerastes cerastes*، والتي تمّ وصفها بواسطة عالم الزواحف «دوميرج» عام ١٩٠١ م، وتتواجد في المغرب

جنس الأفاعي المُقرّنة Cerastes (Horned) Vipers

وجنوب غربيّ الجزائر.

وفي وقتٍ سابقٍ كانت الأفعى العربيّة المُقرّنة *Cerastes gasperettii* تُعدُّ

كفصيلة فرعية ضمن الفصائل المندرجة تحت أفعى الصحراء المُقرّنة *Cerastes*

.*cerastes*



الأفعى العربية المُقرّنة

Arabian Horned Viper

Cerastes gasperettii

أفعى *Cerastes gasperettii* تُسمّى الأفعى العربية المُقرّنة، ومن أسمائها



الشائعة أفعى الصحراء المُقرّنة وأفعى الشرق الأوسط المُقرّنة. هي إحدى فصائل الأفاعي السامة، والتي تتواجد بشكل أساسي في شبه الجزيرة العربية، وشمال فلسطين، والعراق وإيران. تشبه

تلك الأفعى إلى حدّ كبير أفعى الصحراء المُقرّنة *Cerastes cerastes* في مظهرها، ولكن النطاق الجغرافي لكلّ من تلك الفصيلتين لا يتداخلان في العادة. لم يتمّ وصف أيّ فصائل فرعية من الأفعى العربية المُقرّنة إلى الآن.

اشتقاق الاسم العلمي:



اسم الفصيلة *gasperettii* مُشتقّ من اسم عالم الزواحف الأمريكي والمهندس والماسح الجيولوجي «جون جاسبيريتي»، الذي قام بجمع العينات الأولى من تلك الفصيلة من أجل توصيفها

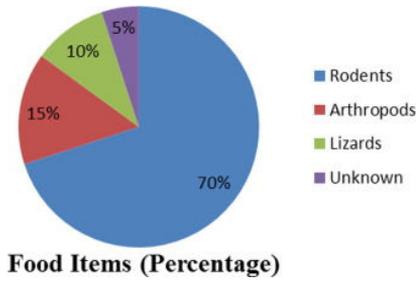
جنس الأفاعي المُقرّنة Cerastes (Horned) Vipers

العلمي وتوثيقها.

الوصف الشكلي المورفولوجي والغذاء:

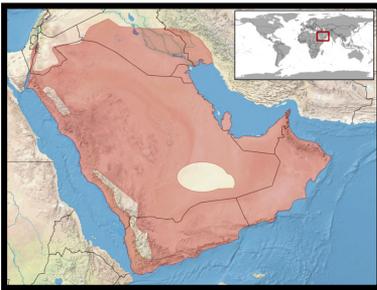


يبلغ الطول الكلي للأفعى بالإضافة إلى منطقة الذيل ٣٠-٦٠ سم، ويبلغ أقصى طول لها ٨٥ سم. إناث الأفعى العربية المُقرّنة تكون أكبر من الذكور عادةً.



يتشكّل غذاء الأفعى العربية المُقرّنة بشكل رئيسي من القوارض، وقد تقتات أيضًا على بعض السحالي وبعض أنواع الحشرات، وبخاصة الخنافس، التي تشكّل مُكوّنًا أقل أهمية في نظامها الغذائي.

التوزيع الجغرافي:



تتواجد الأفعى العربية المُقرّنة في شبه الجزيرة العربية؛ في السعودية والكويت وعمان وقطر والإمارات واليمن. كما توجد في منطقة وادي عربة التي تقع على الحدود بين جنوب فلسطين والأردن،

جنس الأفاعي المقرنة Cerastes (Horned) Vipers



ويمتد وجودها شرقاً عبر الأردن والعراق
وحتى محافظة «خوزستان» جنوب غربي
إيران.

تمّ تحديد الموقع الجغرافي الأم *Type*

Locality لتلك الفصيلة على أنه منطقة «بيدا أذان» بإمارة «أبو ظبي» بدولة الإمارات، وإحداثياتها [٢٣،٤١ د شمالاً] [٥٣،٢٨ د شرقاً].



أفعى الصحراء الكبرى

Saharah Sand Viper

Cerastes vipera



أفعى *Cerastes vipera* واسمها الشائع هو أفعى رمال الصحراء الكبرى، وأفعى ابن سينا، هي أحد فصائل الأفاعي السامة، التي تستوطن بشكل حصريّ صحاري شمال أفريقيا، وشبه جزيرة سيناء. لَمْ تُصَنَّفْ أيُّ فصائل فرعية لتلك الفصيلة بعد.

الوصف الشكلي المورفولوجي والسلوك:



يبلغ الطول الكُلِّيُّ مُتَّصِمًا منطقة الذيل للأفاعي البالغة من هذه الفصيلة ٢٠-٣٥ سم، ويبلغ أقصى طول لها ٥٠ سم. الإناث في تلك الفصيلة أكبر من الذكور. جسد أفاعي رمال الصحراء الكبرى صغير ومُكْتَنَز، وتمتلك رأسًا عريضةً مُثَلَّثَةً الشكل، مع أعينٍ صغيرة تتموضعُ إلى جهة الأمام على الحدِّ الفاصل بين أعلى الرأس وجانبيه.

تُعَدُّ آليَّةُ الصيد والقنص لدى تلك الفصيلة فريدةً وعجيبةً إذا ما قورنتُ بغيرها من فصائل عائلة الأفاعي؛ وذلك لأنها تستخدم آليَّةً تجمع ما بين آليَّةِ الكُمُونِ

جنس الأفاعي المُقرّنة Cerastes (Horned) Vipers



والانتظار وآليّة السَّبُعِ والصَّيْدِ النَّشِطِ. تُسْتَخَدَمُ آليّةُ الصَّيْدِ النَّشِطِ غَالِبًا فِي الشُّهُورِ الَّتِي تَسْبِقُ السُّبُاطِ الشِّتَوِيِّ؛ لِتَسَاعِدَ فِي زِيَادَةِ الْحَصُولِ عَلَى الطَّاقَةِ اللَّازِمَةِ قَبْلَ حُلُولِ فِتْرَةِ الْبَيَاتِ الطَّوِيلَةِ.

الأسماء الشائعة:



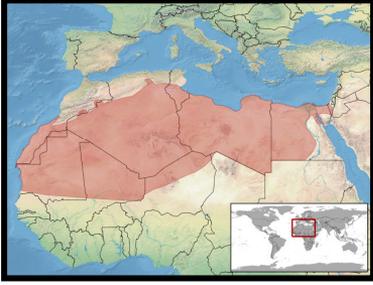
تضم الأسماء الشائعة لتلك الفصيلة أفعى رمال الصحراء الكبرى، وأفعى الرمال الشائعة، وأفعى الصَّلِّ المصرية، وأفعى كليوباترا، وأفعى الرمال، وأفعى ابن سينا الرملية، والأفعى المُقرّنة القصيرة *Lesser Cerastes*، وليس المقصود بالتسمية الأخيرة أنها تمتلك قرونًا، ولكن المقصود أنها تنتمي لجنس الأفاعي المُقرّنة والتي يُطلَقُ على جميع فصائلها *Cerastes* وهي تعني في الأصل ذات القرون كما أشرنا إلى ذلك في بداية المقال.

التوزيع الجغرافي:



تتواجد تلك الأفعى في المناطق القاحلة بشمال أفريقيا، في موريتانيا والمغرب والجزائر ومالي وتونس

Cerastes (Horned) Vipers جنس الأفاعي المقرنة



وليبيا والنيجر وتشاد ومصر وشبه جزيرة سيناء
والسودان وفلسطين.

وقد تمَّ تحديد الموقع الجغرافي الأمّ لتلك الفصيلة

في مصر.



أفعى بوهمي المُقرَّنة

Bohme's Horned Viper

Cerastes boehmei

هي أحد فصائل جنس الأفاعي ذوات القرون، والتي تمَّ وصفها مؤخرًا في عام



٢٠١٠م بواسطة العالمين الألمانيين

«توماس م. ويلمس» و«فيليب واجنر»،

تبعًا لما وثقته منظومة المعلومات

التصنيفية الموحَّدة (ITIS)، وقاعدة

بيانات الزواحف *Reptiles Database*، وتمَّ تسميتها بـ *Cerastes boehmei*. وقد

أعاد وصفها وتوثيقها بعض العلماء لاحقًا كعالم الزواحف «ليفيجني» عام

٢٠١٣م، وعالم الزواحف «والاش» وآخرون عام ٢٠١٤م.

التوزيع الجغرافي والسلوك:



تستوطن تلك الأفعى تونس، وقد تمَّ توثيق

الموقع الجغرافي الأم لها في مدينة «رمادة بتونس»،

شرق الحديقة الوطنية بجبل السرج، قريبًا من

الطريق الواصلة بين مدينة «بني خدّاش» و«قصر

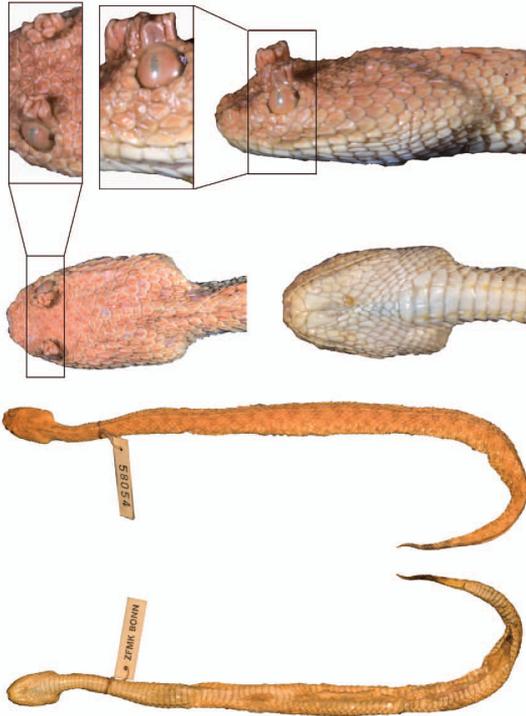
الحلوف».

جنس الأفاعي المُقرَّنة Cerastes (Horned) Vipers

وقد تمَّ توثيق العيّنة المعيارية برقم ٤٨٠٥٤ ZFMK، لأنثى من تلك الفصيلة عام ١٩٩١م بواسطة عالم الزواحف «ليج. ت. هولتمان».

المعلومات المتوفرة عن سلوك ومعيشة تلك الفصيلة من الأفاعي قليلة جدًا. وبسبب لونها الأصفر فإنه يُعتَقَد أنها تسكن المناطق الرملية الصحراوية. وقد قامت أنثى تمَّ اصطيادها وملاحظتها في الأسر بولادة خمسة صغار، ممَّا يُشير إلى علاقتها القريبة بأفعى رمال الصحراء الكبرى *C. vipera*، التي يفقس بيضها بداخلها لتلد بعد ذلك الصغار *Ovoviviparous*.

الوصف الشكليّ المورفولوجي:



يبلغ طولها ٢١.٨ سم بدون الذيل، ويبلغ طولها باحتساب الذيل ٢٥.٥ سم. تمتلك أفعى بوهمي المُقرَّنة جسمًا طويلًا اسطوانيًا في نصفه الأعلى وكذلك السفليّ، غير أنه يكون مفلطحًا وبيضاويًا في المنتصف. كما تمتلك رأسًا مفلطحًا ومثلثة الشكل، عنقًا دقيقًا يجعل تمييز الرأس أمرًا ميسورًا. وتقع عيونها صغيرة الحجم إلى متوسطة على الجزء

جنس الأفاعي المُقرّنة Cerastes (Horned) Vipers

الخارجي من الرأس، ولكن إلى جهة الأمام قليلاً. حدقة العين تكون بيضاوية الشكل وطوليّة التعامد.

كما تمتلك نتوءات فوق أعينها تُسمّى بالتيجان فوق الحجاجيّة، والتي تتكون من عدد من الحراشيف الممتلئة متوسطة الحجم، بدلاً من القرون فوق الحجاجية التي تتكون من حرشفة واحدة طويلة، والتي تُميّز أقرانها من أفاعي جنس ذوات القرون كأفعى الصحراء المُقرّنة *C. cerastes* والأفعى العربية المُقرّنة *C. gasperettii*.

تمتلك أفعى بوهمي المُقرّنة فتحات أنفي طوليّة أو شقيّة الشكل، كما تمتلك



عددًا قليلاً من الحراشيف بين العينيّة، وعدد ٢٥ من الحراشيف تحت العينيّة، كما تمتلك ١١-١٢ حرشفة تكون الشفة العليا للأفعى. يبلغ عدد الرحاشيف البطنية ١١٠ حرشفة،

والحراشيف الذيليّة ٢٥ حرشفة، ويبلغ عدد صفوف الحراشيف في أعلى الجسم ١٩ صفّاً وفي منتصفه ١٢-٢٦ صفّاً وفي أسفله ١٦ صفّاً. وتمتدُّ على طول العمود الفقري ١٠٧ حرشفة ليست كبيرة في الحجم.

تتميّز أفعى بوهمي المُقرّنة بلون أصفر خالص مائل إلى لون الرمال، به بعض البقع الداكنة قليلاً في منتصف الجسم والجزء الخلفي منه.

جنس الأفاعي المَقرَّنة Cerastes (Horned) Vipers

اشتقاق الاسم العلمي:

اشتقَّ اسم الفصيلة العلمي *boehmei* تكريمًا للبروفيسور الألمانيّ الدكتور «وولفجانج بوهمي» رئيس قسم الزواحف بمتحف للزواحف بمدينة بون بألمانيا؛ لمشاركاته القيِّمة في الاكتشافات الخاصَّة بالزواحف في قارة أفريقيا.



المراجع والمصادر

منعاً للإطالة في ذكر المصادر والمراجع الكثيرة التي اعتمد الباحثون عليها في كتابة هذا البحث، والذي قمنا بترجمته اعتماداً على مصادر باللغة العربية والإنجليزية والألمانية، سنورد هنا عناوين الصفحات المُترجم عنها المقال، ومن خلالها يمكن للقاريء - إن شاء - أن يتعرّف على المصادر المذكورة في كلٍّ منها.

1. <https://en.wikipedia.org/wiki/Cerastes>
2. [https://en.wikipedia.org/wiki/Cerastes_\(genus\)](https://en.wikipedia.org/wiki/Cerastes_(genus))
3. https://en.wikipedia.org/wiki/Cerastes_cerastes
4. https://en.wikipedia.org/wiki/Cerastes_gasperettii
5. https://en.wikipedia.org/wiki/Cerastes_vipera
6. https://de.wikipedia.org/wiki/Cerastes_boehmei
7. https://ar.wikipedia.org/wiki/%D9%82%D8%B1%D9%86%D8%A7%D8%A1_%D8%A8%D9%88%D9%87%D9%85%D9%8A
8. <http://reptile-database.reptarium.cz/species?genus=Cerastes&species=boehmei>



الأعمال الصادرة عن مؤسسة آفاق للبحث العلمي

١. الجامع الأكبر في صفة ذي الطُفَيْتَيْن والأبتر.
٢. الحِرْدُون السِّناويّ.
٣. الوَرَل الصّحراويّ.
٤. وَرَل الأشجار الأسود.
٥. وَرَل الأشجار الفيروزيّ.
٦. وَرَغَة التراب الذهبيّ النهارية.
٧. الوَرَغَة الفيروزيّة القزّمة.
٨. الوَرَغَة ذات العُرف.
٩. جنس الأفاعي المُقرّنة.
١٠. الدليل المُصَوَّر للكوبرا الحقيقية.
١١. الدليل المُصَوَّر لبُوا الرّمال.
١٢. الدليل المُصَوَّر للتماسيح.
١٣. دليل تربية الإحناش الخضراء.
١٤. دليل تربية بوا الرمال الكينيّة.
١٥. هل هناك أعراض للإصابة بالسالمونيلا في الثعابين؟
١٦. تغذية الأحناش غير السامة.

مؤَسَّسَةٌ
قَفَا
لِلْبَحْثِ الْعِلْمِيِّ

